واجتمعت من الياقوت وقرأت مشارق الارض ومغاربها وثلاثة اعلام منصوبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذها النفاس فوضعته صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السما كالمتضرع المبتهل ثم رأت سحابة بيضا غشيته فغيبته عنها فسمعت منادیا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي الماحي لا يبقي شيء من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت وروى الخطيب البغدادي بسنده انها لما وضعته رأت سحابة عظيمة لها نور يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيبته عنها فسمعت منادیا يقول طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملايكة والطيور والوحوش وانعموا في اخلاق النبيين ثم انجلت عنه وقد قبض على حريرة بيضا مطوية طيا شديدا ينبعث منها مسك واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق احد من اهلها الا دخل طايفا في قبضته ثم رأت ثلاثة تفوبيد احدهم ابريق فضة والثاني طست من زبرجد اخضر والثالث حريرة بيضا اخرج منها خاتما يحار الناظرون دونه فغسلته سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الى امه ويوم اتت امنة قومها اسم جنس للذكور وقد تدخل فيه النسا تبعا كما هنا يسمى ولود افضل بالاجماع مما اوقع ما على العاقل

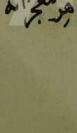

وهو عيسى صلى الله عليه وسلم وان كان نادرا الورود في القران نحو لما خلقت بيدي والسما وما بناها الايات ولا انتم عابدون ما اعبد وكلام العرب وسمع من كلامهم سبحان ما سخركن لنا ولورود هذا وامثاله زعم قوم منهم ابن درستويه وابو عبيدة ومكي وابن فورك وقوم على احاد من يعقل كثيرا مطلقا وقال السهيلي اتفق على اولي العلم الا بقرينة وتقع على صفات من يعقل نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا اي الطيبة منهن وعليه فما هنا نظيرا لايه لان من صفات من يعقل الحمل المذكور في قوله حملته قبل اي قبل امنة ومر ان بينهما نحو ستمايئة سنة امه مريم بنت عمران الصديقة بنص القران قبل وهي من ذرية سليمان صلى الله عليه وسلم بينها وبينه اربعة وعشرون ابا وفي الصحيح خير نسايها مريم ولذا افضلت على جميع الانبيا بالخلاف في نبوتهن وان كان شاذا ولما رفع عيسى للسما كان سنها ثلاثا وخمسين سنة وبقيت بعد ذلك خمس سنين العذرا اي البكر لانها لم تتزوج والعذرة البكاره وحملها بعيسى انما هو من نفخ جبريل في جيب درعها فحملت به ووضعته من وقتها كرامة على الاشهر كرامة لها ومعجزة له صلى الله عليه وسلم وحصنه بهذا مع تصريحه قبل بانه افضل الانبيا لانه ينزل من السما على منارة جامع بني امية البيضا شرقي دمشق كما رواه مسلم في اخر هذه الامة ويقتل الدجال والخنزير ويبطل الجزية ومما يتوهم من ذلك مع باهر معجزاته

النسا

علما حقيقة محل

Copyright © King Saud University